الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 02

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الفلسفة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة عامة:

إشكالية العودة إلى الذات علي الشريعي "نموذجا"

☜إعداد الطالبة:

زراري سوارية

☜تحت إشراف الأستاذة:

د/ بن سهلة يمينة

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	مؤسسة الانتماء
أ.د. بوشيبة محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة وهران2
د. بن سهلة يمينة	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة وهران2
د. صاري رشيدة	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة وهران2

السنة الدراسية : 2022/2021

إهداء

ومن قال فيه الحق سبحانه و**تَعَالَى:**﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ **الإسراء: ٢٤**

إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، إلى أحن قلب وأعز إنسانة على قلبي **أمي** الحنونة، وطال الله في عمرها، حفظها الله وأدامها نوراً لدربيّ.

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتبهم القلم، إلى من قاسموني حلو الحياة ومرّها، تحت سقف واحد إلى زوجي العزيز الذي صبر وتحمل معي عناء الحياة ومشاغلها وتكبد مصاريف الدراسة أهذي له هذا البحث.

إلى أبنائي الأعزاء وبهجة قلبي ، وأسأل الله أن يحفظهم ويرعاهم برعايته وينجحهم في دراستهم أخص بالذكر ولدي البار بوالديه **"إبراهيم"** وأتمن له النجاح في حياته الدراسية والعملية.

ولا أنس أشقائه المقبلين على شهادة التعليم المتوسط: **"هاني ومحمد الأمين"** .

وإلى وحيدتي، سدد الله خطاها وأنار دربها بكل الأفراح: "خولة".

وإلى الكتكوتين الصغيرين :" **داود واسحاق**".

وإلى إخوتي وأخواتي: وأزواجهم وفقهم الله وسدد خطاهم لكل خير: (فتيحة، سميرة، دنيا، إسماعيل، ومحمد الأمين).

إلى كّل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع، ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكّل طالب العلم.

شكر وتقدير

الله الحمد والشكر أولا قبل كل شيء، فهو من أنار دربنا وهدانا إلى ما أنا فيه من الخير والنجاح.

الشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد كما أخص الأستاذة المشرفة على هذا العمل الأستاذة**"بن سهلة يمينة"** التي لم تبخل علينا بتوجهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا في إتمام هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أعضاء الجنة المناقشة الذين نتشرف بمناقشتهم لهذا العمل وإثرائه بتصوياتهم وملاحظاتهم القيمة.

وأخص بالذكر الأستاذ "**بوشيبة محمد**" والأستاذة مناقشة " **صاري رشيدة**" لقبولهم مناقشة المذكرة

الشكر الجزيل لجميع أساتذة قسم الفلسفة جامعة وهران2 اللذين اجتهدوا في تكويننا العلمي.

مقدمة

مقدمة

إن المتتبع لتاريخ الفلسفة يجد أن مفهوم الذات يصنف من أعقد الإشكاليات الفلسفية التي فتحت مجال الجدل والنقاش بين الفلاسفة والمفكرين على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم منذ ما قبل الميلاد إلى يومنا هذا، حيث درست الذات ضمن حقل الثنائيات: الروح/الجسد، الأصل/الفرع، الثابت/المتغير، الخالد/الفاني...ليس استسلاما أو هروبا بقدر ما يعد مشروعا متكاملا للبناء والنهوض، بهدف التأسيس والبناء الفكري ليصبح الإنسان من خلالها صاحب إرادة، وحرية، وإبداع، وغيرها المفاهيم التي تظل على استقلالية الذات من قبضة الأخر .

عرج فلاسفة ومفكرين التصور الفلسفي الإسلامي على مفهوم الذات وعملوا على فهم الذات وإعادة بناءها ضمن صيرورة فلسفية شملت أهم التغيرات الفكرية، وبالرغم من تشعب القضايا والمشكلات في عالمنا الإسلامي إلا أن الباحثين وإن اختلفت وجهات النظر في هذا الخصوص وتباينت الأطروحات الفكرية التي عادوا بها، وعملوا على النهوض بالذات وإعادة بناءها، حيث أدركوا إن هذه الذات بحاجة ماسة للنهضة لا عن طريق تشخيص المرض، بل إلى تماهي الذات دون تقويض الخصوصية العربية والإسلامية لكل هذه المشكلات التي أصابت الذات الإسلامية، حيث اجتهد العديد من المفكرين في دراسة إشكالية الذات الإسلامية أمام حتمية المركزية الغربية وصيرورة التغيرات الراهنة، من بينهم المفكر علي الشريعي(1933-1977) الذي صنف مفهوم الذات مصدر إبداعاته الفكرية وتصوراته الفلسفية، والغاية من فهمها وإعادة بنائها، متأثرا بالثورة الإيرانية.

يعتبر الدكتور علي الشريعتي بلا منازع أحد أكثر المفكرين تأثيرا في ساحة الفكر الديني في إيران خلال النصف الثاني من القرن العشرين، بحيث لا يمكن الحديث عن الفكر الديني عن هناك تطوره ومساراته واتجاهاته دون التطرق من تجربة علي الشريعي الفكرية نقدا أو توصيفا مدحا أو ذما، اتفاقا أو اختلافا، كما يعتبر علي الشريعتي أحد أكثر المفكرين الإيرانيين المعاصرين حضورا وشهرة في خارج المحال الفكرية الإيراني، فهو من أوائل الفكريين الإيرانيين الذين تعرف عليهم العالم العربي، وكان من أكثرهم تأثيرا خصوصا في عقدي الستينيات والسبعينات من القرن العشرين، التأثير الذي كانت له امتدادات في العديد من البيئات والمجتمعات الغربية، مثل العراق لبنان، مصر والجزائر تونس والسعودية والبحرين وغيرها، وفي فترة من الزمن كان العالم العربي لا يعرف سوى علي الشريعتي الذي ترجمة بعض كتاباته ومؤلفاته إلى اللغة العربية، وظلت تقرأ وتتابع وقاسمه في ذلك الشيخ مرتضى المظهري الذي ترجمت بعض مؤلفاته إلى العربية.

احتفظ الشريعي بتفوقه وحضوره منذ السبعينيات إلى ما بعد انتصار الثورة الإسلامية بسنوات،وفي إيران تجربة علي الشريعتي تعد من أكثر التجارب إثارة للجدل والنقاش في ساحة الفكر الديني وخارجه وظلت بهده الوتيرة على طول الخط واستمرت حتى بعد غيابه، ونتيجة لهذا الوضع انقسمت حولها المواقف ووجهات النظر وتعددت وتباينت، فهناك من واقف مدافعا عنه وهناك من عارض وتصدى، ومن أهم مؤلفاته كتابه (**العودة إلى الذات**)، من أهم مؤلفاته وفيه شرح طبيعة مشروعه الفكري، وهو يلخص فلسفة شريعتي ويقدم عنونا لفكره، ومعظم الذين تحدثوا عن الشريعتي لفتوا النظر إلى **فكرة العودة إلى الذات** لأنه يرى أن قضية العودة إلى الذات هي من القضايا الأساسية المطروحة في ساحة المفكرين في أسيا، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية، وخيرا في إيران، حيث وتعرف الشريعتي على النقاشات التي جرت حول هذه القضية،حينما كان في فرنسا وتحدث عنها واعتبرها من القضايا الأساسية بعد عودته إلى بلده إيران، وتطرق إليها بوصفه مفكرا، ومسؤولا ينهض بواجبه تجاه مجتمعه. وهو ما جعلنا نحدد الإشكالية المحورية التالية:

❖ **ما مفهوم الذات عند علي الشريعي؟ والى إي ذات يجب أن نعود أمام رهانات المركزية الغربية ؟**

لدراسة الإشكالية الأساسية حاولنا تقسيمها لعدة تساؤلات فرعية تتمثل فيما يلي:

- ✓ ما هي كرونولوجيا وجنيالوجيا الذات؟
- ✓ كيف ساهمت الثورة الإيرانية في بناء المرجعية الفكرية لعلي شريعتي؟
- ✓ ما هي أسس مشروع العودة إلى الذات عند علي الشريعتي؟

يجبرنا البناء المنطقي والمنهجي للعمل اعتمدنا **المنهج التاريخي** لما يوافق الدراسة الكرونولوجية لمفهوم الذات ضمن تراتبية منطقية من الفلسفة اليونانية إلى غاية الفلسفة الغربية المعاصرة، كما اعتمدنا **المنهج التحليلي النقدي** لدارسة التصور الفلسفي لمفهوم الذات عند الشريعتي بهدف بلوغ الفهم الجيد لإشكالية المطروحة. وقد اعتمدت مجموعة من الدراسات السابقة منها دراسة مذكرة ماستر بعنوان:(**مفهوم الذات بين علي شريعتي ومالك بنبي**) جامعة محمد بوضياف، المسيلة، حيث تناولت مفهوم باعتبارها الجوهر الوجودي عند الإنسان الذي له دور أساسي في تكوين الوعي والتغيير الذاتي، فهذا الوجود هو الذي العوامل الثقافية والحضارية والتاريخية، لأن الإنسان حسبه يستعين بالتاريخ لبناء ذاته، وذهب إلى أن الذات الإسلامية قد قيدت وسجنت

بمجموعة من السجون، التي نفت على الإنسان الوعي والحرية والمسؤولية، وللتحرر من هذه السجون يجب التقيد بالعلم والحب والدين، بينما نحاول من خلال هذا العمل دراسة أسس مشروع الذات الثورة التي يراها شريعتي ردا على قالب الذات الغربية المهيمن على المخيال والوعي العربي والإسلامي، وهو ما جعلنا نحدد الخطة المعتمدة التالية:

الفصل الأول : كرونولوجيا وجنيالوجيا الذات ويشمل ثلاثة مباحث

المبحث الأول: مفهوم الذات لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني : جنيالوجيا الذات بين التصور الفلسفي اليوناني والغربي الحديث

المبحث الثالث: مسألة الذات في الفكر الفلسفي الغربي المعاصرة:

أما الفصل الثاني بعنوان: فلسفة العودة إلى الذات عند علي شريعتي

المبحث الأول: ميلاد الثورة الفكرية مقابل الثورة الإيرانية عند (علي الشريعتي)

المبحث الثاني: علي شريعتي والتنظير للثورة الإيرانية.

المبحث الثالث : المراحل الثلاثة للعودة إلى الذات (إلى أي ذات نعود؟)

من أهم الأسباب الموضوعية التي جعلتنا نختار إشكالية الذات عن علي شريعتي هو تقويض التصور الغربي للهوية العربية والإسلامية اليوم، خاصة أمام التغيرات الراهنة التي فرضتها العولمة والثورة التكنولوجية على العالم العربي بصورة مباشرة وغير مباشرة على جميع شرايين الحياة، ليكون الهدف من هذا العمل هو فتح ملف ماهية الذات العربية والإسلامية من منظور المفكرين والفلاسفة العرب المعاصرين وعدم الإنسياح في الثقافة الغربية والانبهار بها.

الفصل الأول:

كرونولوجيا وجنيالوجيا الذات.

المبحث الأول:مفهوم الذات لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني : جنيالوجيا الذات بين التصور الفلسفي اليوناني والغربي الحديث

المبحث الثالث: مسألة الذات في الفكر الفلسفي الغربي المعاصرة

المبحث الأول:مفهوم الذات لغة واصطلاحا

أ/ مفهوم الذات لغة:

ذو وذوات قال الليث ذو اسم ناقص وتفسيره صاحب ذلك، كقولك: فلان ذو مال أي صاحب مال. والتثنية ذوان، والجمع ذوون قال: وليس في كلام العرب شيء يكون إعرابه على حرفين غير سبع كلمات، وهن: ذو وفو وأخو وأبو وحمو وامرؤ وإبنم فأما فو فإنك تقول: رأيت فازيد، ووضعت في زيد، وهذا فوزيد"[1].

ومنهم من ينصب إلفا في كل وجه، قال العجاج يصف الخمر: خالط من سلمى خياشم وفا وقال الأصمعي: قال بشر بن عمر قلت لذي الرمة أرأيت قوله: خالط من سلمى خياشم وفا، قال: إنا لنقولها في كلامنا قبح الله ذا فا، قال أبو منصور: وكلام العرب هو الأول وذا نادر، قال ابن كيسان، الأسماء التي رفعها بالواو ونصبها بالألف وخفضها بالياء هي هذه الأحرف[2].

يقال جماء أبوك وأخوك وفوك وهنوك وحموك وذو مال، والألف نحو قولك رأيت أباك، وأخاك وتقول هي ذات مال، فإذا وقفت منهم متى يرد التاء إلى هاء.

التأنيث: وهو القياس، وتقول: هي ذات مال وهما ذواتا أفنان"[3].

وتقول في الجمع: الذوون، قال الليث الأدنون والأولون، وأنشد للكميت: وقد عرفت مواليها الذوينا أي الأخصين، وإنما جاءت النون لذهاب الإضافة، وتقول في جمع ذو: هم ذو ومال وتقول العرب: لقيته ذا صباح ولو قيل: ذات صباح مثل ذات يوم لحسن لأن ذا وذات يراد بهما وقت مضاف إلى اليوم والصباح"[4].

والتنزيل العزيز: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ**﴾[5]، قال أبو العباس أحمد بن يحي: أراد الحالة إلى للبنين، وكذلك أتيتك ذات العشاء، أراد الساعة إلي فيها العشاء وقال أبو إسحاق: معنى ذات بينكم حقيقة وصلكم

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، باب الذال، المجلد 3، دار المعارف، د،ط، ص1479.

[2] حمزة محمد، الذات في أدب آقبال، مفهومها ومعالم بنائها ودورها في النهوض الحضاري للأمة www.arabprf.com. 2022/06/15 على الساعة 8:30.

[3] ج إبراهيم مدكور ، المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة القاهرة ،د،ط،1983ص243.

[4] ابن منظور، لسان العرب، باب الذال، سبق ذكره، ص1480.

[5] سورة الأنفال، الآية: 1

أي تقوا الله وكونوا مجتمعين على أمر الله ورسوله، وكذلك معنى «اللهم أصلح ذات أي أصلح» الحال التي بها يجتمع المسلمون، أبو عبيد عن الفراء: يقال لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الزمين، ولقيته ذاغبوق.

ذات اليمين: جهة اليمين.

ذات قيمة: لها قيمة كبيرة، ذات مرة: مرة من مرات، في مرة ما.ذات يده: ما ملكت يده، ذات يوم/ ذات ليلة: في يوم ما، أو في ليلة ما، ذوات الأربع: كل ما يمشي على أربعة أرجل من الحيوان، إنكار الذات: تضحية الشخص برغباته، الاعتماد على الذات: الاستقلالية في الرأي، الثقة في الذات: الشعور بالقدرة الذاتية" [1].

الذات الإلهية: الله عز وجل.

خادع الذات: مؤمن بفكرة خادعة عن ذاته، خفة الذات: لطافة الدم وخفة الروح، ضبط الذات: السيطرة على ذات، تحليل الذات: (علوم النفس) يكتشف المرء ذاته من خلال دوافعه ومعتقداته ومواقفه ، حب الذات : (علوم النفس) غريزة أو رغبة الشخص لتحسين كيانه. ،دراسة الذات : دراسة وفحص المرء لنفسه .معرفة الذات : تفهم الشخص لطبيعته وقدرته وحدوده ، تكامل الذات : تحقيق تجانس وتناسق وانسجام داخلي، عشق الذات : يميل لعشق ذاته وتعالي على الآخرين يشتد في الحالات المرضية العقلية، انطواء على ذات : اضطرابات تنموية اللامبالاة بالعالم الخارجي وضعف الاتصال بالآخرين والاستجابة للدوافع ورغبات الخارجية"[2]. وذات الشيء نفس الشيء عينه وجوهره، فهذه الكلمة لغويا مرادفة لكلمة النفس والشيء، ويعتبر الذات أعم من الشخص، لأن الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم فقط"[3]. وذات الشيء حقيقته وخاصيته وكذلك عرفه من ذات نفسه كأنه يعني سريرته المدمرة، وقوله عز وجل ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[4].

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، الناشر دار الكتاب البناني، د،ط، 1982(ص،ص/580,581)

[2] إبراهيم مدكور ، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة القاهرة ، د،ط، 1983ص243.

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (ص،ص/580,581)

[4]. سورة الأنفال، الآية: 43

ب/ مفهوم الذات اصطلاحا:

ينشأ مفهوم الذات من العلاقة بين الذات المدركة والبيئة المحيطة بالفرد، مفهوم الذات هو" ما يراه الفرد بداخله عن نفسه وعن مفهوم البيئة المحيطة به، وهو كل ما يحيط بالفرد كالعائلة والمدرسة وغيرها، ومفهوم الذات هو عبارة عن مفهوم الفرد وإدراكه للعناصر المختلفة المكونة لشخصية أو كينونته الداخلية والخارجية ويتمثل ذلك في الجوانب الأكاديمية والجسمية والاجتماعية والثقة بالنفس"[1]، كما يعتبر مفهوم الذات من المفاهيم متعددة الأبعاد، حيث يعتبر ركنا أساسيا وحجر الزاوية في بناء الضحية، ويشكل مفهوم الذات للفرد أهمية خاصة، لفهم ديناميكيات الشخصية، والتوافق النفسي، وعليه يمكن تعريف مفهوم الذات على أنه : «الوعي بكينونة الفرد»[2]. وتنمو الذات وتنفصل تدريجيا عن المجال الإدراكي وتتكون بنية الذات كنتيجة التفاعل مع البيئة، وتشمل الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية، وقد تمتص قيم الآخرين، وتسعى للتوافق والثبات، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم.

تعريف الذات في القرآن الكريم : أولا جاءت بمعنى الذات الخارجية أي كل ما من شأنه تحقيق التوافق والتسامح مع الآخرين وإزالة التشاحن والتقاطع والتدبر ، وتحقيق التواد والتحاب والتواصل .[3] قال تعالى : ﴿**وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾[4].

ثانيا جاءت بمعنى الذات الداخلية أي الضمير ذلك في قوله تعالى : ﴿**إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾[5].

يعرف الفيلسوف "روني ديكارت" الذات من خلال الكوجيتو الديكارتي"أنا أفكر إذن أنا موجود"، التي تعني طالما كان التفكير واقعا لا يمكن أنكار وجودي" .[6] بينما يعرفها "وليم جيمس" حيث قدم في كتابه الشهير (مبادئ علم النفس) 1980م، فضلا حول الذات، وكان موضوعيا في معالجته للموضوع، وقد قسم الذات التجريبية إلى أربعة عناصر مرتبة تنازليا، وهذه العناصر هي" : [7]

---

[1]. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سبق ذكره، (ص،ص/583,582)

[2]. عاقل فاخر، معجم العلوم النفسية، دار الرائد العربي، بيروت، ط1408هـ1988م، ص345.

[3]. إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة القاهرة، د،ط، 1983، ص242.

[4].سورة الأنفال، الآية: 1

[5]سورة الأنفال، الآية: 43

[6]حسن مجيد العبدي، منالاخؤ إلى الذات، دار الطبيعة بيروت، ط.1، 2008، ص5.

[7]ابن منظور لسان العرب ،باب الذال، مرجع سبق ذكره، ص1478.

- **الذات الروحية:** مكان النفس ونزعاتها وقبولها .
- **الذات المادية:** كل ما يخص الممتلكات الفردية المادية .
- **الذات الاجتماعية:** ويقصد بها الكيفية التي ينظر بها الآخرون إلى الفرد .
- **الذات الخاصة:** ويقصد بها التيار من التفكير الذي يكون إحساس الفرد بهويته الشخصية والأدوات الأربعة تتحدد وتكون نظرة الفرد لنفسه.

بدأ علم النفس الإنساني بما فيه نظرية الذات بالبروز وبدأ علماء أمثال البورت، وروجرز ماشو، رولو ماي، بالدعوة إلى إيجاد علم نفس يهتم بالسلوك الإنساني بأكمله على أساس أن سلوك الإنسان شيء أكبر وأكثر تعقيدا من سلوك الحيوان بالمختبر. ويقول "البورت" أن علم النفس الصحيح سيكون علم النفس الذات، ولذلك يرى أن هناك أسباب تدفعنا إلى البحث في الذات، وهي أن وجودنا الشخصي وهويتنا يتوقف على مدى إحساسنا بالذات، وأن إسقاط هذا المحك بمثابة المحافظة على إطار الصورة بعد إبعاد ذاتها، كما ينبغي على علم النفس أن يقدم بيانا دقيقا عن المعنى المتطور الذات ولذلك لكي يساعد الفلسفة في تحديد مصطلحات الذات.

المبحث الثاني : جنيالوجيا الذات بين التصور الفلسفي اليوناني والغربي الحديث:

صنفت **الذات في التقاليد الشرقية** في الروحانية وخاصة الغير ثنائية من التقاليد الشرقية الباطنية والتأملية ثم اعتبار الإنسان غالبا بكونه في وهم وجوده الفردي وانفصاله عن جوانب المخلوقات الأخرى"[1] ، هذا الشعور بوجود الفرد هو ذلك الجزء الذي يعتقد بأنه الإنسان أو يعتقد بأنه لابد من يقاتل لنفسه في هذا العالم هو في النهاية المطاف غير مدرك وغير واع لحقيقة طبيعته الخاصة ، لأنا غالبا ما بتم ربطها مع العقل والشعور بالوقت حيث يفكر باندفاعه من يتأكد من وجود مستقبله، بدلا من معرفة نفسه وحاضرة . إن الهدف الروحي لعديد من التقاليد ينطوي على حل الأنا، مما يتيح المعرفة الذاتية لحقيقة طبيعة الفرد تصبح خبرة في هذا العالم ، هذا ما يعرف من قبل بأنه تنويه النير فانا أو الوجود .

لقد انتهجت الفلسفة اليونانية القديمة من طاليس إلى غاية زينون إلى دراسة الطبيعة والتأمل في ظواهرها المختلفة وكانت كل هذه الدراسات تصبوا إلى إنشاء المبدأ العام أو الجوهر الذي يؤسس التصور أو المعرفة عن الموجودات أو العلم بالوجود بما هو موجود كما قصده أرسطو ف كتاب الطبيعة أو الميتافيزيقا، بمعنى أن منطق هذا الفلسفات كان متجها إلى العالم الخارجي قصد بناء القانون أو التصور لكي الذي يفسر هذا العالم ويشرح جوهرة وإغراضه، لقد كانت العودة إلى الإنسان ضرورة تقتضيها مرحلة تطور المعارف والمناهج المعرفية معا.

إلى أن يصل العقل إلى غايته القصوى وهي المشاركة في انسجام العالم المعقول وتناسقه الرياضي وإذا كان **أفلاطون** قد جعل من العدد والماهيات الرياضية المبدأ الذي يقوم عليه انسجام العالم المعقول، لأن العلاقات الرياضية في نظره تظل على ثابتة لا تتغير، وهو ما يفسر خلود العالم، إن فعل المعرفة هنا لا يختلف عن فعل الوجود، فقد أوضح أفلاطون في كتابة (الجمهورية) كيف ينبغي أن يكون النظام الاجتماعي لكي يتسنى للإنسان العيش في انسجام مع العالم المعقول كما يتصوره الحكماء "[2]، ومن هنا يمكن أن نفهم لماذا أصبح الأفلاطونيون يولون أهمية قصوى لدور الصورة في عملية المعرفة، وأصبحت معرفة الموجودات عندهم تعني مشاركتها في صورها أو نماذجها المثلى. ولما كانت الصورة هي التي تنقل الشيء أو جوهره، أمكن القول أن فعل المعرفة كفعل الوجود، وهو ما عبر عنه

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، مرجع سبق ذكره، ص579.

[2] مجدي كيلاني، الفلسفة من الطاليس إلى أفلاطون، الكتب الجامعي الحديث مصر، د،ط، 2009، ص154.

المفكر الأمريكي (Amoral Pedro) بقول:"to know something is just like being something" ويعني أن المعرفة هي المشاركة في الوجود، والمشاركة في الوجود، والمشاركة هي أسلوب الحياة، ينسجم مع مبادئ الوجود الحقيقي، ويمثل فعل المعرفة الحقيقة ،إذن في قدرة العقل على أن يصبح العقل كموضوعه، أو أن يكون على أن يصبح كموضوعه مماثله له مع العلم أن موضوع الفلسفة اليونانية هو وجود بما هو موجود حسب تعبير أرسطو، ينسجم هذا التصور للمعرفة إلى حلا ما مع نظرية المعرفة الأرسطية". [1]

قام أرسطو بتعريف الروح باعتبارها جوهر الكائن الحي، ولكن جادل ضد أن يكون لها وجود مستقل، فعلى سبيل المثال إذا كان للسكين روح، فإن فعل التقطيع سيكون على عكس أفلاطون والتقاليد الدينية، **أرسطو** لم يعتبر الروح كنوع من الأشباح المفضلة، التي تسكن الجسد، فالروح في رأي أرسطو نشاط الجسم فإنه لا يمكن أن تكون خالدة "فعندما يتم تدمير اليمين فإن التقطيع يتوقف"[2]، فإن الروح هي أول نشاط الجسم الحي . تتبلور المعرفة في نظر أرسطو من خلال تشكل صورة الشيء في العقل، فإذا كان العقل يدرك صورة الأشياء، فإن تلك الصورة تساهم بشكل أساسي تشكل العقل، وهكذا يصبح العقل، ولذلك كان معيار الحقيقة في الفلسفة الأفلاطونية والفلسفة الأرسطية على حد سواء هو معيار التطابق أو التماثل بين الفكرة والموضوع .وما قام به (ديكارت) هو انه غير هذا التصور للمعرفة وكيفية تحققها رأسا على عقب: أفرغ العقل والعالم من الصور، وألقى بمبدأ التماثل جانبا وعوضه بعملية التمثل الذهني representation، لم بل من خلال التمثل الذهني للموضوع بطريقة لا مكان فيها للتماثل الطبيعي.

وإذا كانت غاية المعرفة في النظرية الأفلاطونية- الأرسطية هي تحقيق التماثل بين العقل والموضوع، فإن (ديكارت) انتقل بالمعرفة إلى مستوى أرقى من مستوى الإحاطة بالموضوع، لم يقف عند حدود تمثل موضوعا التأمل العقلي، وبذلك دفع بعملية المعرفة إلى مستوى الميتا Meta وهو التفكير في التفكير، وقادته تجربته الوجودية إلى اكتشاف بعد جوهري جديد من أبعاد الوجود الإنساني، ألا وهو الوعي conscience ولأول مرة في تاريخ الفلسفة، ربما بعد ابن سينا أصبحت لهذا المفهوم دلالة تتجاوز معنى الإدراك الباطني الغوريلا المباشر، إلا أن (ديكارت) يمثل

[1] بدوي عبد الرحمن، موسوعة فلسفية، مرجع سبق ذكره، ص 190.
[2] ابن منظور، لسان العرب، باب الذال، المصدر سبق ذكره، ص 1478.

الوعي في نظر (ديكارت) الصفة المميزة للإنسان، والعنصر الحاسم في تصوره لمفهوم الشخص، وتمكن وظيفته في كونه يمكننا من الإدراك الفوري للذات المفكرة" . [1]

جعل ابن سينا من النفس أساس كل تجربة شعورية أو فكرية، إنها التعبير عن الوعي بالذات،فعندما يحدث شيء ما في الذهن الإنسان ووجدانه فإنه يميل إلى التعبير عن خالته الشعورية من خلال استعمال ضمير المتكلم ("أنا")[2]، لقد ذهب ابن سينا في تصوره لنشاط النفس إلى أبعده بعدما ذهب إليه أرسطو، ويعرف ابن سينا النفس بأنها كمال أولو لجسم طبيعي إلى ذي حياة بالقوة، وهي مصدر الأفعال الحيوانية بالقوة، وهذا التعريف تابع فيه ابن سينا أرسطو تلا أنا ابن سينا خالفه بقوله أن النفس "جوهر قائم بذاته" لأعراض الجسم وأنها لا تقبل الفناء. لكن من أين جاءت النفس؟ إذا كان أبن سينا قد أخذ من أرسطو الإجابة على سؤال ما هي النفس؟، فإنه قد أخذ من أفلاطون الإجابة على السؤال من أين جاءت النفس لاعتقاده أن هناك اتفاق بين أفلاطون والدين في الإجابة على هذا السؤال، حيث يرى أن النفس كانت موجودة قبل وجود بدونها في حي عالم علوي.

"يأخذ ابن سينا " بتعريف أرسطو للنفس بأنها: (**كمال أول، جسم طبيعي، آلي، ذو وجود بالقوة**)[3].**كمال أول** : يقصد أرسطو بالكمال بالفعل، فالوجود عنده بالقوة[4]. (إمكانية كالبذرة) أو وجود بالفعل (تحقق كالشجرة) ، لكن الوجود بالفعل الذي يتعلق به الكمال ينقسم إلى وجود بالفعل الأول (أي أولى درجات تحقق الوجود كالشجرة قبل أن تثمر) وهو **الكمال** الأول، ووجود بالفعل الثاني (أي آخر درجات تحقق الشجرة المثمرة)، وهو **الكمال الثاني**، وبالتالي المقصود بأن النفس كمال أول وأن وجودها أنها صالحة لتأدية وظائفها دون أن تؤدي هذه الوظائف فعلا (مثل تعلم العلم دون العمل به).

أما مفهوم الذات في الفلسفة الديكارتية لعل أكبر حدث في تاريخ البحث الفلسفي المتعلق بسبب أغوار النفس الإنسانية عند سقراط الذي دعا الإنسان إلى معرفة نفسه هو اكتشاف مبدأ الكوجيتو على يد الفيلسوف الفرنسي روني ديكارت يمثل هذا الحدث ثورة حقيقية في حقل الممارسة النظرية التي تجعل من التفكير موضوعا لها،

[1] برهييه أميل، تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سبق ذكره، ص108.

[2] المرجع نفسه، ص110

[3] المرجع نفسه، ص 111

[4] ابن سينا، عيون الحكمة، تر: وتقديم عبد الرحمن بدوي وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم ، بيروت ط2، ص53

ولفهم هذه الثورة لابد من إلقاء ولو نظرة خاطفة على تاريخ هذه الممارسة قبل مجيء ديكارت[1] ليتسنى لنا إدراك وفهم مدى عمق التغير الذي أحدثه " أب عقلانية الحديثة" في النظرة إلى الذات المفكرة وطريق التفكير فيها ولتحقيق هذا الغرض نرى انه من الضروري التذكير بالخطوط العريضة لنظريات المعرفة لدى أكثر الفلاسفة السابقين شهرة من اجل مقارنتها مع نظريات (ديكارت) [2].

وسوف يتم التركيز على نظرية المعرفة لدى كل من أفلاطون وأرسطو اللذين كان لهما تأثير كبير في تاريخ الفكر على امتداد قرون عديدة ترتكز نظرية المعرفة الأفلاطونية غلى مصادرة أساسية مفادها أن المعرفة تتحقق من خلال الانتقال والارتقاء التدريجي من المعطى الحسي إلى المعقول، حيث تميل الذات العارفة تدريجيا إلى تجرد من كل ماله علاقة بالعالم المحسوس من اجل الاتصال بالعالم المعقول والارتقاء إلى مراتب المعرفة.

"روني ديكارت " (31 /1959/03-1850/02/11) فيلسوف وعالم رياضي وفيزيائي فرنسي، يلقب ب(أبو الفلسفة الحديثة) وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده هي انعكاسات لأطروحاته والتي مازالت تدرس حتى اليوم خصوصا كتاب (تأملات في الفلسفة الأولى 1641) الذي مازال بشكل تأثير واضح في علم الرياضيات، فقد اخترع نظاما رياضيا سمي باسمه وهو نظام (الإحداثيات الديكارتية)، الذي شكل النواة الأولى لـ (الهندسة التحليلية) فكان بذلك من الشخصيات الرئيسية في تاريخ الثورة العلمية، وديكارت هو الشخصيات الرئيسية لمذهب العقلانية في القرن17م، كما كان ضليعا في علم الرياضيات، فضلا عن الفلسفة وأسهم إسهاما كبيرا في هذا العلوم و ديكارت هو صاحب المقولة الشهيرة التي تدعى الكوجيتو.أنا أفكر إذا أنا موجود » [3].

يرى (ديكارت) أن للذات بعدين هما: كيان التفكير والذات كجسم مادي، كما شدد على مقولة: (أن أفكر إذن أنا موجود) مما يعني أن التفكير العقلاني والوعي الذاتي هو دليل على وجود الذات، يرى (ديكارت) أن أكثر الأشياء وضوحا هي الأفكار وتنطوي تأملاته على مصادرة صريحة مفادها أن هناك نوعا خاصا من النشاط المعرفي الذي يجعلنا على اتصال بتفكير والتعرف عليه والإحاطة به، وتنكشف لنا طبيعة الفكر وطبيعة الذات المفكرة.

[1] روني ديكارت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأول د،كمال الحاج، منشورات عويدات، بيروت ط4، 1982، ص7.

[2] روني ديكارت، مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل والبحث عن الحقيقة في العلوم، تر: جميل صليبا، المكتبة الشرقية، بيروت ل بنان ط3، 2016، ص37.

[3] روني ديكارت، مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل والبحث عن الحقيقة في العلوم، تر: جميل صليبا، المكتبة الشرقية، مرجع سبق ذكره، ص38

(إيمانويل كانط1724 -1804) أحد أهم عمالقة الفكر الحديث ليس في ألمانيا فقط، بل في عموم العالم الغرب أيضا لاسيما أن الفلسفة نقدية علمية تحافظ على الصورة والمادة أو الذات والموضوع في أن فهو يؤمن بالعلم والواقع التجريبي وما يترتب غلى ذلك من حقائق، لكنه يبدي كذلك اهتماما وحرصا على أهمية الأخلاق في ذوات نفوسنا وفي هذا الصدد يقول" أننا لا ندرك الأشياء في دواتها قط وبذلك فإن الحقيقة في إمكانية المعرفة ليست أكثر من صورة توافقية مع قوانين الفكر ذاته، لا وفق وجودها في الواقع الخارجي، إذ ليس هناك حيز مستقل من الحقائق الموضوعية يتوجب على المعرفة البشرية إدراكها. إنما تكون المعرفة وفق عملية تأليفية، يؤديها العقل،سواء كانت صورا أو مقولات، من خلال وضع الأشياء في قوالبنا الذهنية الخاصة، لي أن الواقع هو من صور أو تأليف الذات ومقولاتها ليس إلا "[1].

يشير كانط إلى أن تطابق المفاهيم المجردة للفهم غالبا الحدس الموضوعي عامة، يكون من خلال الفهم وحده،سواء كان الحدس خاصا بنا أو بغيرنا، شرط أن يكون حسيا فقط، إلا أنه، لهذا السبب بالذات، مجرد صور الفكر من خلالها وحده لا يمكن التعرف إلى أي شيء محدد (نقد العقل الخالص)، وهذا يعني أن مثالية كانط هي صورية تكون فيها المعرفة محصورة ضمن نطاق الحدس الحسي فقط، فالمقولات، الجوهر، الكم، الكيف الزمان ...الخ تكون فارغة من غير الإحساس فيها، إن سبب تركيز كانط على الحدس الحسي لأنه ينكر الحدس العقلي، فالعقل لا يملك حدسا طبيعيا في معرفة الواقع إلا من خلال تقسيمات وجودية مثل الأشياء والظواهر ،المحسوس والمعقول،الجسد والروح وغيرها، وفي نظرية المعرفة كان كانط مؤمنا بأن المعرفة العلمية الصحيحة تكون من خلال العقل وحده وهي كفيلة بإظهارها على حقيقة الأشياء" .[2]

إن النهج النقدي الذي يتبعه كانط كما يلي إذا كانت الفلسفة النظرية هي «الذات» من حيث تحديد طبيعتها وتبيان قوانينها، فإن الفلسفة العملية هي التي تحقق هذه الذات إذا تنقلها من مجال الفكر إلى مجال الوجود، من القول إلى الفعل، لذلك يميز كانط بين هذين المجالين النظري والعملي، الأول يخص علم الطبيعة وكل ما هو كائن موجود، الثاني يختص بعلم الحرية وكل ما ينبغي أن يكون من هنا، يفرق كانط بين ما وراء الطبيعة وما وراء الأخلاق

[1] إيمانويل كانط، مقدمه لكل ميتافيزيقا مقبلة، تر، نازلي إسماعيل حسنى، (د.ط)، 1991، ص18.
[2] المرجع نفسه، ص19.

والاستعمالين النظري والعملي للعقل". [1]فالعقل النظري يتضمن جميع المبادئ العقلية الخالصة المعرفة النظرية، أما العقل العملي فيحتوي على المبادئ التي تحدد وتلزم كل فعل، وهكذا يضع كانط كتابه (نقد العقل المجرد، ونقد العقل العملي) على حد سواء في بحثه العلمي في الموضوعات والمشكلات بخاصة أنه يميل إلى اليمين أكثر من العلم، فقد كان يهدف إلى فصل العلم عن المفاهيم الماورائية، إذ لا خوف لا يخشى العلم من انعدام اليقين التجريبي والحدس العقلي في مجال الماورائيات.

[1] إيمانويل كانط، مقدمه لكل ميتافيزيقا مقبلة، تر، نازلي إسماعيل حسنى، مرجع سبق ذكره، ص20.

المبحث الثالث: مسألة الذات في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر

تعتبر إشكالية الذات من أهم الإشكاليات التي تناولتها تيارات الفلسفة الغربية المعاصرة بهدف إعادة بناء إنسانية الإنسان التي حطمتها العرب العالمية الثانية، من بينها الفلسفة الوجودية التي تتخذ من الإنسان موضوعا لها"[1]، ليس فقط من خلال التفكير وإنما من خلال الفعل والشعور أي أنها ترتبط بالإنسان كفرد حي والوجودية تتفق على مبدأ أنه لا يوجد هدف واحد وحقيقة واحدة يعيشها من أجل الجميع وكل فرد في الأرض له الحق والحرية الكاملة في اختيار الحياة التي ترغبها والهدف الذي يسعى له ويعيش من أجله وليس من حق الغير تحديد خيارات الآخرين، ترتبط الوجودية بصورة أساسية ببعض الفلاسفة الأوروبيين من القرنين التاسع عشر والعشرين الذين شاركوا في الاعتقاد ببداية هذا التفكير الفلسفي، رغم اختلافهم في العديد من الآراء الأساسية، ويعتبر الأب الروحي للوجودية (سورين كيركغور) أول فيلسوف وجودي على الرغم من أنه لم يستخدم الوجودية كمصطلح، افترض أن كل فرد مسؤول عن إيجاد معنى لحياته منفردا وأن يعيش حياته بشغف وصدق وبأصالة". [2]

شرح سارتر افتراضا محوريا في الوجودية وهو أن الوجود يسبق الجوهر"3، وهو ما يعني أن الاعتبار الأكثر أهمية للأفراد هو كونهم أفرادا (كائنات حية مستقلة ومسؤولية وواعية) بدلا من أي وهم أو دور أو قالب نمطي أو تعريف أو تصنيف مسبق يمكن وضعهم فيه (الجوهر)، الحياة الفعلية للأفراد هي ما يكون ما يطلق عليه جوهرهم الحقيقي، بدلا من كونه جوهر احتياطيا يستخدمه الآخرون لتعريف بعض الأفراد، بالتالي فإن البشر من خلال وعيهم يخلقون قيمتهم الخاصة ويحددون معنى لحياتهم، على الرغم من أن (سارتر) هو من صاغ العبارة، إلا أن الناس يتم تعريف –بناء على فعله–بأنه شخص قاس –علاوة على ذلك،وبناء على فعل القسوة ذلك ،فإن هؤلاء الأشخاص يصبحون مسؤولين عن هويتهم الجديدة (أشخاص قاصون) ،يقع هنا على ذلك وليس على نوعهم البيولوجي أو طبيعتهم البشرية .

اعتمد تعريف (سارتر) للوجودية على رائعة هيدغر الأدبية (الوجود والزمان)،في مراسلة مع جين بوفريت والى نشر باسم رسالة من الإنسانية أشار (هيدغر) إلى أن سارتر أساء فهمه في ما عنى بالموضوعية، وأنه لم يقصد إن

[1] محمد سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، القومية للطباعة والنشر، د،ط، دس، ص11.

[2] جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، تر، كمال الحاج، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، ص20.

[3] محمد سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، مرجع سبق ذكره، ص11

الوجود يسبق الجوهر، علق (هيدغر) قائلا:«إن عكس عبارة ميتافيزيقية هو أيضا عبارة ميتافيزيقية)، ما يعني أن يعتقد أن سارتر بدل ببساطة الأدوار المترابطة تقليديا بالوجود والجوهر دون البحث في هذه المفاهيم وتاريخها كما يدعي (هيدغر) أنه فعل." [1]

الماركسية: هي ممارسة سياسية ونظرية اجتماعية مبنية على أعمال (كارل ماكس) الفكرية، وهو فيلسوف من أصول ألمانية يهودية من القرن التاسع عشر،وكان عالم اقتصاد وصحفي وثوري شاركه رفيقه فريدريك إنجليزي،في وضع الأسس واللبنات الأولى للنظرية الشيوعية، ومن بعدهم بدأ المفكرون الماركسيون في الإضافة والتكوير للنظرية وبالاستناد الأسس التي أرسى دعائمها (ماركس) (فريدريك إنجليز)، فقد كان الاثنان اشتراكيين بالتفكير، لكن مع وجود الكثير من الأحزاب الاشتراكية كتطور حتمي للبشرية وفق المنطق الجدلي وبأدوات ثورية ،فكانت مجمل أعمالهما تحت اسم واحد وهو الماركسية أو الشيوعية العالمية، كانت أعمالهم تهدم في المقام الأول في تحسين،أوضاع العمال المهضومة حقوقهم من قبل الرأس المال، والقضاء على استغلال الرأسماليين للإنسان العامل".[2]

تسعى الماركسية إلى شرح الظواهر الاجتماعية داخل أي مجتمع معين من خلال تحليل الظروف المادية والأنشطة الاقتصادية المطلوبة لتلبية الاحتياجات المادية للإنسان، يفترض أن شكل التنظيم الاقتصادي، أو العلاقات الاجتماعية الأوسع، والمؤسسات، والأنظمة القانونية والثقافية والجماليات والأيديولوجيات، تشكل العلاقات الاجتماعية إلى جانب النظام الاقتصادي، قاعدة وبنية فوقية .مع تحسن قوى الإنتاج (أي التكنولوجيا) وتصبح الأشكال الحالية لتنظيم الإنتاج متقادمة وتعوق المزيد من التقدم.

[1] محمد سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، سبق ذكره، ص11

[2] جورج بوليتزر، وجي بيس موريس كافين، أصول الفلسفة الماركسية، الجزء الأول، تر، شعبان، بركات السلسة في الأدب، بيروت، د.ط، د.ت، ص22.

الفصل الثاني:

فلسفة العودة إلى الذات عند

(علي شريعتي)

- ✓ **المبحث الأول:** ميلاد الثورة الفكرية مقابل الثورة الإيرانية عند (علي الشريعتي)
- ✓ **المبحث الثاني:** علي شريعتي والتنظير للثورة الإيرانية.
- ✓ **المبحث الثالث** : المراحل الثلاثة للعودة إلى للذات (إلى أي ذات نعود؟)

المبحث الأول: ميلاد الثورة الفكرية مقابل الثورة الإيرانية عند (علي الشريعتي)

يقول الكاتب كل من محمد إقبال وفانون عن **علي الشريعتي**[1]*" إن الشريعتي اقتبس من فيلسوف وشاعر القارة الهندية (محمد إقبال) [2] مفهوما أساسيا مفاده أن الإسلام هو مزيج من السياسية والرومانية وأنه تغلغل في حياة الإنسان بأكملها، ويضيف أن رجال الدين الإيرانيين اعترضوا على آراء علي الشريعتي في إقبال لأنهم رأوا في الشاعر والفيلسوف إقبال فيلسوف سنيا،بأن بعض المنتقدين زعموا أن إقبال أهان الإمام جعفر الصادق في إحدى قصائده، وهو ما لم يكن دقيقا.

لكن التأثير الأكبر علي الشريعتي جاء بحسب الكاتب من (فرانتز فانون) المولود في الكاريبي (1925-1961) وأطروحته الثورية المناهضة للاستعمار التي كانت رائجة في ذلك الوقت بين مثقفي اليسار، وقد ترجم الشريعتي كتاب فانون (معذبو الأرض) إلى الفارسية بعد وقت قصير من نشره 1961. ونظر شريعتي للنضال ضد الاستعمار الذي جسدته "الثورة الجزائرية"[3]، باعتباره نضالا وجوديا من أجل التحرر البشري حيث كانت معاناة المضطهدين وتضحياتهم لاستعادة ليس فقط الحرية السياسية، ولكن أيضا كرامة الإنسان والمسؤولية الأخلاقية.

أصبح فانون صوت المثقفين والنشطاء لما يسمى بالعالم الثالث الذي يعمل على نطاق واسع لتحديد جغرافية الحرمان والاعتماد على الغرب، وكان فانون اشتراكيا في جوهره، وقد ذهبت مناهضته للاستعمار إلى أبعد من النضال الجماهيري للتأكيد على الروابط القومية والثقافية والعرقية والدينية، والتي اعتبرها أدوات حاسمة للنضال، وانفتح على

---

* [1] يعرف المفكر الإيراني (علي الشريعتي (1933 –1977) كأحد أبرز الرموز الفكرية الإسبانية القرن 20، ويعد ملهم الثورة الإيرانية، وأحد علماء الاجتماع والأديان والتاريخ المؤثرين في الشرق الأوسط. ولد الشريعتي في مدينة مشهد لعائلة متدينة و كان والده واعظا ذا شهرة، يدير مركز دينيا بأجندة نهضوية، وشكلت الحركة الوطنية في أوائل الخمسينات من القرن الماضي، والثقافة السياسية المعارضة التي أعقبت ذلك في الستينيات وجهة نظر معلم المدرسة الثانوية شريعتي، الذي كان مؤيدا للجبهة الوطنية المناهضة للشاه قبل انتقاله لفرنسا حيت حصل على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون في علم الاجتماع الدين مع أطروحة تحلل النصوص الصرفية الفارسية.

[2] على محمد الشريف الجرجاني:كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ط1، 1985 ص112.

[3] دنيا محمد بازاراكان، يسقط الاستعمار، مركز الناقد الشقا في دمشق،سوريا، ط1، 2010 ، ص7.

خيارات واسعة بما في ذلك الكفاح المسلح، للتخلص من الإيديولوجيات الغربية على جانبي الانقسام العالمي. وهكذا استوعب شريعتي تلك الرسالة لكنه أعاد صياغتها تلائم قراءته التاريخية للشيعة.

1/شريعتي الخطيب العظيم :

بعد عودته إلى إيران عام 1964 تعرض لمضايقات كانت متوقعة من قبل شرطة الشاه السرية «سافاك»[1]، وتم اعتقاله بسبب أنشطته المعارضة في الخارج، ولكن بعد فترة وجيزة، ربما بعد تقديم ضمانات سمح له بتقليد منصبه الجامعي، حيث قام بتدريس علم الاجتماع الدين والتاريخ في جامعة مشهد وصنع لنفسه أسما كأستاذ متحمس لديه وجهات نضر مغايرة حول التاريخ الإسلامي الذي قدمه في سباق جديد لجمهوره المتزايد .

برز الشريعتي لمتحدث يتمتع بقوة كبيرة ودعي إلى العديد من أماكن التعلم، تجاهلته الحكومة لفترة، لكن شعبيته المتزايدة أجبرت جهاز الأمن الإيراني «سافاك» على فحص عمله، وكانت النتيجة حظر محاضر الشريعتي، وفي عام (1963)[2]، أنشأ الفيلسوف الإيراني وعالم الدين "مرتضي مطهري (منتدى نقاش) باسم حسينية إرشاد في طهرات، والتي أصبحت علامة بارزة في المشهد الثقافي الإيراني في عام 1969 وضمت متحدثين مثل:علي الشريعتي، خاميني، وهاشمي رفسنجاني ومحمد بهشتي وغيرهم، وكان مطهي قد أحب كتابات شريعتي الأولى واختار نشرها تحت رعاية الحسينية إرشاد، وفي عام 1969 دعا مهدي بارز كان أول رئيس حكومة في إيران لاحقا بعد سقوط الشاه محمد رضا بهلولي الذي كان له نفوذ في الحسينية إرشاد لإلقاء محاضرة هناك، ألقى شريعتي سلسلتين من محاضرات وفي هذه الأثناء، أثارت جهاز (السافاك) دعوة شريعتي العلمية الثورة ضد الاستبداد في ظل حكم الشاه، وتم منعه من الالتحاق لجامعة مشهد، ولم يتبق له سوى منصة حسينية إرشاد، ولكن أثاره أيضا محاضرات المنشورة حفيظة علماء الدين، الذين أدان والمنتدى باعتباره منبتا للهرطقة.

اعتبر شريعتي نفسه وجوديا مؤمنا بالله، وقد سعى للعثور على رسالة تحرر في النص القرآني وفي الماضي الشعبي، وكان هناك في نصوصه وأعماله مزيج قوي من فانون والفلاسفة الفرنسيين سارتر وماسينيون، جنبا إلى جنب مع ماركس ومصدق وجبهة التحرير الوطني الجزائرية وجلال آل أحمد تم تجميع أفكار هذه الشخصيات ودمجها في

[1] علي الشريعتي، بناء الذات، دار الطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، 2006، ص ص(14 / 18.)

[2] علي الشريعتي، الأمة والإمامة، بيروت، لبنان، ط1، 2006 ، ص14.

ذهن شريعتي لجعل أبطاله الإسلاميين الأوائل يتحدثون عن رسالته الثورة، وفي العالم الشفهي والمكتوب لعلي شريعتي تحولت كل هذه الشخصيات إلى أبطال العدالة الاجتماعية والتضحية بالنفس والثورة ضد الظالمين.

2/علي شريعتي والثورة الصوفية:

صنف شريعتي ذا خطاب حديث ومعاصر، ومحرضا أسقط على أبطاله (المظلمين) المهمة الملحة المتمثلة في التمرد الثوري ضد (الأسرار القمعيين) في مقابل المدافعين عن (التشيع الصفوي الأسود) المدافع عن نزعة علماء الدين المحافظة والتي وصفها لأنها مساومة وجشعة، وكان شريعتي يعتقد أن صعود الشيعة الصوفية ضد العثمانيين السنة كان نتيجة مؤامرة لتقسيم الوحدة الإسلامية وهو منظور تامري شاركه أيضا الأديب والفيلسوف جلال الأحمد، ومع ذلك كانت روايته التاريخ كثيرة لجمهوره الذين كانوا يقارنون بين أفكار الشريعتي الجريئة والديناميكية وبين العالم الراكد للشيعة المعممين »[1].

وكان انتقاد شريعتي النظام ضمنيا ومع ذلك لم تكن تلميحاته بعيدة عن متناول عملاء السافاك(جهاز المخابراتي الإيراني) الذين كانوا يراقبون أنشطته بشكل روتيني وأيضا يقونه من حين إلى آخر، وعلى الرغم من التضييق عليه من قبل أجهزة الأمن و الانفصال عن رئيس المؤسسة مراض مطهري، استمر الشريعتي في إلقاء المحاضرات والنشر حتى إغلاق إرشاد عام 1972، وكانت منشوراته متوفرة على نطاق واسع للناس من جميع مناحي الحياة ومصدر قلق للنظام، دافع مطاهري (لاحقا ، آية الله العظمى) عن الشريعتي لكنه أصبح يشك بشكل متزيد في آرائه مع مرور الوقت، واضطر إلى الابتعاد عن الحسينية لمدة 7 أشهر، ولكن عندما هاد كان من المقرر أن يصبح أشهر محاضر فيها، حيث استقطب الجماهير من الجامعات والمدارس الثانوية، حتى فاضوا ساحات المنتدى، وبدأ مهمته الثانية بمحاضرة تحت عنوان «إقبال مصلح هذا القرن » لقد أخذ من العلاقة إقبال المفهوم الأساسية بأن الإسلام هو مزيج من السياسة و الرومانية وأنه تغلغل في حياة الإنسان بأكملها .

[1] علي الشريعتي، بناء الذات الثورية، تر: إبراهيم الدسوقي شتا، مراجعة: حسين علي الشعيب، مرجع سبق ذكره، ص28

المبحث الثاني: علي شريعتي والتنظير للثورة الإيرانية :

يقول الشريعتي في كتابه الإنسان والإسلام«أحمد الله لأنني عانيت كل تجارب والنكسات المتعاقبة، ولا يزال عودي صلبا، أي جلد سميك يغطي ويحمي هذا الجسد، إن بعض علماء النفس يقولون بأن الجيل الواحد لا يحتمل أكثر من هزيمة واحدة، وها أنا ذا أعد أكثر من هزيمة واحدة، وأعد نفسي للهزيمة السادسة أو السابعة الهزيمة أم النصر، ما الفرق لنا إن ذلك مهم جدا للتجار وللرياضيين ومحترفي السياسة، أما بالنسبة لنا فالمهم هو أداؤنا الرسالة الله وقيامنا بواجبنا تحت كل الظروف وفي مواجهة كل الاحتمالات فإذا انتصرنا نرجو من الله أن يقينا شر الغرور ونزعة الظلم واضطهاد الآخرين، وإذا هزمنا نرجوا من الله أن يقينا من الذل والهوان والخضوع»[1].لكن قبل موته بأيام ، كأنما يواسي من سيعاني رحيله ومن تعلم أسس الثورة والرفض على يديه، ومن ألهمته أفكاره عن الحرية التي كفلها الإسلام إلى المطالبة لهذه الحرية، بل الموت في سبيلها، وإلى مريديه الذين انهالوا عليه من كل حدب وصوب حتى لقي بعضهم ما لاقاه أستاذهم من سجن وظلم وتنكيل.

قتل شريعتي بعد كتابة هذه الرسالة بفترة وجيزة، ولكن أفكاره استمرت في التبلور، والانتشار حتى أشعلت لهيب الثورة في حطب الجمود والتقليد، والاستبداد المتجذر في المجتمع الإيراني، فلم يشهد على انتصار أفكاره، بل انتصرت الثورة المستقاة، من أفكاره بعد موته بعامين". [2]ومن أهم ما دعي إليه الشريعتي وناضل من أجله **العودة إلى أصالة الإسلام بناء منظومة إيديولوجية، وفكرية كاملة** تشق طريقها كأيدلوجية ثالثة بين الإيديولوجيتين الماركسية، والبورجوازية (الليبرالية)، لكنه كان يائسا تماما من المؤسسة الدينية القائمة، لذا استهدف بناء شيء جديد تماما من المؤسسة الدينية القائمة".[3]كما يرى أن التوحيد الإسلامي هو التحرر من الخضوع للآلهة التعددية، بما فيها الرموز والقادة، فهو يرى أن التوحيد يكفل للموحد حريته، فعلاقته المباشرة مع الله تمكنه من الدفاع عن حريته وامتلاك إرادته وبذلك جعل الشريعتي أفكاره في إرادة مواجهة أفكار المؤسسة الدينية ليصبح الصدام بذلك حتميا بينهما، "مما يعني أن الدكتور الشريعتي كان له ارتباط قوي بالإسلام ،وأنه كان على طرفي نقيض مع حثالة المستغربين

[1]علي الشريعتي، الإنسان والإسلام، تر: عباس الترجمان، مراجعة، حسين علي شعيب، دار الأمير، بيروت، ط1، 2006، ص144.
[2]المرجع نفسه ص145.
[3]علي الشريعتي الأمة والإمامة ،دار الصدر ،مرجع سبق ذكره، ص15.

والتابعين للأجنبي ولكل ما يأتي من الخارج،حيث كانت علاقته بالأمة قوية ،وكان متفاعلا معها يستلهم منها ويخاطبها ،وكان ذلك لا أبه وديدنه »"على الخامنئي".[1]

يطرح الشريعتي التحرر من الهيمنة الأجنبية على نطاق واسع،نطاق لا ينحصر في الهيمنة السياسية أو الاقتصادية، بل يسع إطارها ليشمل الهيمنة الحضارية بالعنف،فصارت تروج لثقافتها التي تكتسح ثقافة غيرها وأصبحت الدول المستعمرة ليست سوى سوق كبيرة لسلع الدول المستعمرة، ويبحر شريعتي في تجذر هذه الظاهرة عبر التاريخ فربما ما استعانت السلطة السياسية (فرعون وهامان) بالسلطة الاقتصادية (قارون) تحت غطاء ومباركة من السلكة الدينية لبسط نفوذها على الشعوب التي تبسط نفوذها عليها.

تولد المصطلح (الإستحمار) من تسخير الطبقات الحاكمة للمستضعفين ليعملوا والديهم كالحمير، ويؤكد الشريعتي أن ظاهرة (الإستحمار) لم تتوقف منذ تلك الزمن،بل ظلت شرع المستبد، سواء كان مستعمرا أو حاكما محليا، ويعود الشريعتي لرواية الحكاية من بدايتها، حيث يقصها منذ زمن الإسكندر ومحاولات الغرب المستمرة في السيطرة على الشرق،ولما تفلح هذه المحاولات،بدأ الاستعمار في هدم البيت من الداخل، فبعد أن كانت وسيلته الحرب أصبحت وسيلة أن نحتقر أنفسنا، ونستهين بتاريخنا وتراثنا كي نذوب حاضرة وقيم، وثقافة إلى بضاعة، وأداة، وآلة في المجتمع الرأسمال،ي وهو ما يسميه الشريعتي (بالاستعمار الجديد).

كان **الشريعتي الأب المنظر للثورة الإسلامية** التي لم يعشها، فاغتيل قبل سنتين من نجاحها في لندن، وتعكس شخصيته حالة الاضطراب الإجتماعي إلى كان يرزح تحتها الإيرانيون، ومن **أهم ما جاءت به الثورة** الإيرانية البنيات الأيديولوجية هي التوافق الذي حدث بين اليسار والإسلاميين في إيران،حول هدف واحد هو إسقاط الشاه، بل وتقاربهما غاضين الطرف عن الخلافات الفكرية بينهما، وهذا يرجع إلى تنظيرات المفكر الإيراني (علي شريعتي) "منظر الثورة الإيرانية" الذي هدفت كتاباته وتحريض الثورية ضد الشاه وطبقته الرأسمالية لا ضد استقطاب القوى اليسارية والعلمانية، استكملت الثورة مشوارها بتأسيس هيئات تنظيمية وتشريعية ثورية توغلت، وصادرت واحتلت الأملاك والأراضي البرجوازية، وبدورها وزعتها على المحرومين (فقراء الريف والمدن)، وغير ذلك ممارسات ثورية ملأت

[1] دنيا محمد بازاراكان، يسقط الاستعمار، مرجع سبق ذكره، ص10.

فضاءات عدة، قانونية، وسياسية، وشرعية، وتعلميه، وفنية وإعلامية...ومن ثم اقتلعت الثورة جذور النظام القديم، فجاءت الخلافات الفكرية والتنظيمية بين الثوريين القدامى"[1].

يذهب شريعتي إلى أننا لسنا بحاجة إلى استيراد قيم الغربة في الثورة وطلب الحقوق والحريات، فتاريخنا حافل بالنماذج التي نستطيع أن نكتفي بها كرموز من واقعنا عاشت ظروفا مشابهة في مجتمعات تشبه مجتمعاتنا، فيتمسك بسيرة (أبي ذو الغفاري،سلمان الفارسي، وعلي بن أبي طالب، والحسين وفاطمة) بدلا من كارل ماركس، وسارتر وهي جعل ونيتشه". [2]وينتقد الشريعتي الاتجاه القائل إننا أمام خيارين لا ثالث لهما، إما التغريب والانصهار في حضارة الأخر، وإما العودة إلى الماضي دون مراجعته ونقده وتمحيصه، والرجوع إليه بكل ما حمل ما مساوئ، وخلافا للنقيضين، فإنه يطرح طريقا ثالثا،وهو العودة إلى الروح الإسلامية الأولى الخالصة المتجردة مما علق بها، فيناجي ربه قائلا :"إلهي لا تجعلني مضرا إلى الترجمة والتقليد،إنني أريد أن أحطم القوالب القديمة التي ورثتها لا استطيع الصمود في وجه قوالب الغرب وليحرز هؤلاء وأولئك ،فأنا وحدي أريد أن أتكلم"[3].

[1] فؤاد كامل، الشخصية في الحرية والعبودية،دار المعارف (د.ت)،(د.ط)، القاهرة ،ص11.

[2] علي الشريعتي الأمة والإمامة، دار الصدر، مرجع سبق ذكره، ص18

[3] علي الشريعتي الأمة والإمامة، دار الصدر ،م رجع سبق ذكره، 19

المبحث الثالث : المراحل الثلاث للعودة إلى الذات

اعتبر الشريعتي في نظر الكثيرين «منظر الثورة الإيرانية»فقد طور إيديولوجية انتقائية جمعت بين التأثيرات الفلسفية العلمانية، والسياسية، وعلم اللاهوت الكاثوليكي التحريري، ورمزية، ولغة الإسلام، حيث تصور الشريعتي أن ينبثق من تلك الإيديولوجية مجموعة من المؤمنين الذين بدلا من نظرهم إلى الداخل والتفكير فقط في الخلاص والعالم الأخر سوف يسعون جاهدين لتحقيق المثالية التوحيدية لمجتمع لا طبقي على الأرض ".[1]حينما قتل الشريعتي 1977 كان حلم إيران جمهورية قائمة، وكان هناك في المنفى رجل عجوز كان في السن يخطط لإضافة كلمة «إسلامية» إلى ذلك الحلم، استحدث "أية الله الخميني" مصطلح "ولاية الفقيه" لينوب عن الإمام الثاني عشر، ويرجع له رئيس الدولة ويستشرونه بصفته جامعا للأمور الدينية والدنيوية معا" 2.

علي الشريعتي احد المفكرين الذين دافعوا عن حقوق غير المحجبات ما عرضه لانتقادات لاذعة من بينها أنه تغربي، حيث تعاني " المرأة الإيرانية" من أشكال المنع والتجريم مثل ركوب الدرجات والالتحاق ببعض التخصصات الجامعية بسبب عدم توفر مناصب لهن بعد التخرج، وفنون الموسيقى والرقص والبالية التي لا ذلت للفرار إلى المهجر لإعادة تكوين أنفسهم،كل هذا التضييق مرده هو زيارة سنية التعليم للنساء ومطالبتهم بحقوقهم وهذا يؤثر على الحياة الدينية والإجتماعية في إيران"[3].

إذا أردنا أن نلخص فلسفة الشريعتي في الحياة، ونعطيها عنونا جامعا فلن يزيد عن هذه الكلمات الثلاث «العودة إلى الذات»... والعودة إلى الذات هلي المشروع الذي يقدمه الشريعتي بالسنية المسلم على كافة المستويات، المستوى الفردي، والمستوى الأمة، والمستوى العالمي بهدف التخلص من القالب الغربي المفروض وذلك من خلال ثلاثة مستويات يحددها لنا الشريعتي كما يلي:

[1] زهير ماردیني: الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة ط1.دار اقرأ، بيروت، لبنان، 1986، ص107.
[2] ذيبان ألشهري: إيران بين الطغيان الشاه ودموية الخميني، مؤسسة للصحافة، ط1، 1988، ص45.
[3] علي الشريعتي العودة إلى الذات، مرجع سبق ذكره، ص27.

1– **المرحلة الأولى**: وتتعلق بالفرد... وهي مرحلة بناء الذات الثورية ويعني «تربية الذات ثوريا كأصالة محددة ومعينة ومنح التكامل لجوهر الوجود »[1].

وتتعلق هذه المرحلة بالفرد وفي نظره هي مرحلة بناء الذات الثورية وتعني (تربية الذات ثوريا كأصالة محددة ومعينة ومنح التكامل لجوهر الوجود)، كما أنها أرضية لبناء الذات الثورية وهي لهذه الجماهير نفسها التي كونت عبر مراحل التاريخ الأرضية الحقيقة الإنسانية والبشرية كما أنها لا تزال تكونها ولابد لنجاح حركة وجودها الفعلي،كما أنها ترى في إبعادها الثلاث: العبادة والعمل والنضال الاجتماعي، وهي نماذج عظيمة جذا في تاريخ الإسلام وحضارته، شخصيات كانت تحقق الأبعاد الثلاث: فالقلب في عبادة والعقل في تفكير والسلاح في اليد ، ذلك أنا الإسلام لا يعرف الكوارد ولا طبقات، فالمدينة المنورة لم تعرف طبقة رجال الدين وطبقة العلماء وطبقة الزراع وطبقة الزعماء السياسيين، فلا تناقض في الإسلام من أن يكون المرء معلما وعالما وعاملا في الوقت نفسه عنصرا سياسيا فعالا إلى حد شغل منصب "الإمامةُ"، عندما يريد أمرا يكون بطلا ومناضلا بالسيف، لا تناقض في أن يكون المرء خليفة للمسلمين وفي الوقت نفسه صانعا للسلال وتاجر صغير يكسب قوته وقوت يومه "بالكاد."

2– **المرحلة الثانية**: وتتمثل هذه المرحلة في تصحيح مفاهيم الدين في المجتمع.

هاته المرحلة لا تنفصل عن المرحلة الأولى فهي تتمثل في تصحيح مفاهيم الدين في المجتمع، فلم يكن الأخ الشهيد يرى أن التشيع الموجود في المجتمع الإيراني تشيعا صحيح، وفي كتابه الصغير العميق"أبي، أمي، نحن مهتمون"[2]، كان يقارن بين التشيع الرائج الذي سماه بالتشيع الصفوي وبينما ورد في الكتب والمصادر عن التشيع الصحيح وكان يقصد بذاك التشيع الحسيني، ومنه بين إلى أي حد يكون الفارق الموجود بينهما وكان يرى أن كل رموز التشيع الموجود في إيران وشعائره ما هي إلى رموز مسيحية ومظاهر مسيحية ادخلها الصفاويون على يد طلائع الغزو الفكري الغربي ،لكي لا يفصل إيران تماما عن الإسلام السني الذي كان مذهب الدولة العثمانية عدوتها التقليدية ،وفي الوقت نفسه الصفاويون قد ارتكبوا ذلك الخطأ الفادح بالتحالف مع الأوروبيون ضد العثمانيين مما أودى بإيران والدولة العثمانية معا .

[1] سهام إبراهيم محمود، العودة إلى الذات–علي الشريعتي–، تر: إبراهيم الدسوقي شتا وراجعه محمد مهدي العزيري، دار الستر: دار الأمير القادر للثقافة والعلوم، دار الكتاب المصرية–القاهرة، مكنية الإسكندرية 2010.

[2]المرجع نفسه، ص ص51/50.

كما يرى (الشريعتي) أنه لو خرجت كل هذه المظاهير الدخيلة على التشيع فلن يبقى هناك خلاف يذكر بين مذاهب الإسلام.

3- المرحلة الثالثة: فهي مرحلة العمل على قيام إسلام عالمي لا تكونه قومية أو نعرات مذهبية، بأن يكون الإسلام نحن نقدم - show الرسائلي هو الحسنية والوطن.

وهي العمل على قيام إسلام عالمي أممي لا تكونه القومية أو نعرات المذهبية بان يكون الإسلام الرسالي هو الجنسية وهو الوطن، والآن وقد اتحد الغرب الرأس المالي مع الغرب الشيوعي، وبالأمس كان اتحاد المسيحية والإستعمار، أو توافق المسيح وقيصر..لابد من قيام العالمية الإسلامية، وينبغي أن تسكت الخلافات المذهبية تماما، وأن تدرك مصادرها وتباعتها وعواقبها والأيدي التي تحركها، وهي الأيدي نفسها التي تحرك مبدأ فصل الدين عن السياسة وتقصد الدين الإسلام فحسب لا غيره.

بينما كان يوصف أئمة المسلمين بالجنون والإرهاب وتوظف أجهزة الإعلام حتى في بلادنا لي تغطية الرحلات "البابا" المشبوهة ذات الصبغة السياسة ،وكأن عزل تلدين يقصد الإسلام فحسب.

فهناك بعض القراء الواعون قد يختلفون مع الشريعتي في القليل أو في الكثير، لكنهم سوف يجدون نفسهم مختلفين بعد قراءتهم لهم، متجهين إلى حيث ينبغي أن يتجه ومصححين لكثير من مفاهيمه السالفة، ومفتح العين ويقض القلب في عالم لم يعد يطيق عمى العيون وموت القلوب [1].

العودة إلى الذات

اليوم وقد أخرج الغرب كل البشر من قواعدهم الثقافية والذاتية ومن قدرتهم على التوالد الذاتية الانفعالي الداخلي وجعلهم في صورة عبيد محتاجين أذلاء ضعفاء ملتصقين ومقلدين وبناءا على هذا ما لذي ينبغي عمله؟.

الشعار الذي طرحه المفكرون في الخامس والعشرون عاما الأخيرة كأخر تجربة ثقافية مضادة للإستعمار هو: (العودة إلى الذات)[2] لكن النقطة التي يريد أن يدق عليها: (العودة إلى أي ذات؟) هذا مقولة "إيما سيزار" أو ما يقوله الشريعتي في إيران، العودة إلى الذات فإننا نفترق عن بعضنا في حين أننا إذا أخلينا من ذواتنا كما يقول "ياسبرز" فنحن الثلاثة من المتنورين المتعلمين في فرنسا وفي كل نواحي يشبه الأخر للأننا كنا مرتبطين بالغرب وكنا مقلدين

[1] علي الشريعتي، العودة إلى الذات، ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا، مرجع سبق ذكره، ص26.
[2] المرجع نفسه، ص ص42/41..

متشابهين بالغرب لكننا الآن ونحن نريد العودة إلى قواعدنا الثقافية ينبغي أن نفترق كل عن الأخر فيجب. على كل منا أن يعود إلى منزله، ولذلك على كل منا نحن المفكرين خاصة نقول (فلنعد إلى ذواتنا) وعلى كل واحد منا أن يطرح هذا السؤال: أي ذات وهذه القومية التي لم تطرح في إيران.

عندما طرح المفكرين الأفارقة قضية "العودة إلى الذات" كان الشعار الذي ينادون به مختلفا عن الشعار الذي ينادي به مفكرو العالم الإسلامي وإيران، ففي إفريقيا طرح الاستعمار قضية الثقافة بصورة وطرحها في الأمم الإسلامية والشرق المتحضر بصورة أخرى، وما طرحه المفكرين المعاصرين في الخمسة عشرة سنة الأخيرة هو تماما ترديد لي أطروحة "ايما سيزار" و"فرانز فانون" وأمثالهما في حين ترديدها بالنسبة لنا لا يمثل علاجا للداء.

ذلك لأن الغربي تحدث معنا نحن المسلمين الإيرانيين والشرقيين بأسلوب وتحدث مع "ايما سيزار" السوداء الإفريقية بأسلوب آخر فهو هنا يخاطب الجنس الأسود قائلا أن عقلك لا يمكن أن يصنع متحضرا، فالأجناس في دنيا صنفان: جنس صنع للحضارة وجنس غير صانع للحضارة، والجنس الذي لا يصنع الحضارة يستغل لخدمة الجنس الذي يصنع الحضارة ويستعبد له، لظنه لا يقول لنا: لستم من صناع الحضارة، بالمصادفة أنه يجاملنا كثيرا ويغرر بنا حتى نخدع ونذوب خجلا.

فقد جاء الغربيون وأنفقوا أعمارا من المشقة على نقوش حجارة حجرا حجرا وتعبوا واكتشفوا الآثار وأعظم مؤلفاتنا ومخططاتنا طبعت في لندن وباريس وقدمت على أنها أعظم اثأر العالم الثقافية.

إذا فهم يعتبرون تعظيم تراثنا من أعمال البشر فنجن لم نحقر بل الغربيون يهتمون أكثر منا بماضينا باهتمامنا نحن به.

إلي أي ذات نعود؟:

نحن نغرق في مفهوم وهمي مطلق يسمى: الإنسانية أو العالمية كذبة يراد بها محو الشخصية الثقافية والحقيقية للجميع، أن الإنسانية تعني اشتراك كل الأمم في معنى واحد وفي حقيقة واحد أي اشتراك الإنسان خاوى الوفاض مع الإنسان الرأسمالي، اشتراكنا نحن المحلين المفرغين من ذواتنا والمفترقين إلى ثقافة معك أنت الذي يعد كل وجودك ملكا لك، وحينذاك سوف تكون العلاقة بينا علاقة السيد بالتابع، علاقة، أحد الطرفين مفلس وعامل وأداة والطرف الأخر غني ورأس مالي.

إذا عدت إلى أي ذاتي القومية ، فإنني سوف أسقط فريسة للعرقية والفاشية والجاهلية القومية وهذه عودة رجعية، لا أريد أن أقول: الفضل عند الإيرانيين فحسب، لكني أريد أن أقول إن تاريخي يدل على أنني فنان وعلى أنني صنعت فنا، أريد أن أقول إنني إنسان وإنني تركت في التاريخ علامات تدل على أنني إنسان وخالق فنون، وعلى أنني خالق نبوغ، ومن ثم: إذا كان في الأمر عودة إلى العرق فهي عرقية وفاشية ونازية، نوع من الشوفينية الجاهلة الحمقاء، عودة إلى نوع من القومية المحلية وعودة إلى قلاع عبادة التقليد بضيق أفق، عودة إلى الجمود القومي والقبلي، لا نريد أن نعود إلى العرق، لا نريد أن نعود إلى القلاع المحلية الكلاسية، ولا نريد أن نسوق الإنسان إلى عبادة الدم والتراب، فقد جاء أربعون ومائتان وألف من الأنبياء يدعون هذا الإنسان المتكبر العنيد إلى عبادة الله مظهر الجمال المطلق، وهو لا يطيع، والآن نريد كمفكرين أن ندعوه إلى عبادة التراب لا هل العودة إلى الذات تعني العودة إلى ذاتنا الثقافية والمعنوية والإنسانية التي اكتشفنا أنها تبلورت في حضارة ما أو في عصر ما، أو في ما أو في ثقافة ما في عصر خاص؟ إننا نملك ذاتا قديمة ترجع إلى العصر الأكميني أو العصر الساساني أو العصر الأشكاني وعصور قبلها، فهل نعود إليها؟ انتبهوا من فضلكم إلى هذه النقطة لأنها آخر ما أتحدث فيه، وهي نقطة حساسة جدا، هذه الذات ذات قديمة وعتيقة ذات سجلت في التاريخ، ذات قطع أمد طويل من القرون علاقتنا بها، تلك الذات الأكمينية القديمة ذات موجودة في التاريخ يستطيع المؤرخون وعلماء الاجتماع وعلماء الآثار والعلماء عموما إكتشفها وقراءتها وفهمها[1].

أن تجعل شعارنا هو العودة إلى هده الذات نفسها، لأنها الذات الوحيدة القريبة منا من بين كل الذوات، وهي الثقافة الوحيدة التي لا تزال حيه حتى وهي الروح والإيمان والحياة الوحيدة في المجتمع الآن ذلك المجتمع الذي ينبغي للمفكر أن يعمل من خلاله ويعيش وينبض، لكن ينبغي أن يطرح الإسلام بعيدا عن صورته المكررة وتقاليده اللاواعية العفوية وهي أكبر عوامل الانحطاط، بل ينبغي أن يطرح في صورة إسلام باعث للوعى تقدمي ومعترض، وكأيديولوجية باعثة للوعي وقائمة بالتنوير، حتى يبدأ من هنا هذا الوعى، وهو مسئولية المفكر دينيا كان أو علمانيا، وذلك من أجل العودة إلى الذات، والبدء من الذات، بحيث ترسخ على أكثر الأسس عمقا في واقعنا الروحي وشخصيتنا الحقيقية حي وموجود في قلب المجتمع، ويتغذى من هذا الكنز ويقف على قدميه ، وفي الوقت نفسه وعن طريق تغيير ما، يتحول الإسلام من صورة تقليد اجتماعي إلى صورة أيديولوجية، ومن صورة مجموعة من المعارف العلمية تدرس إلى إيمان واع، ومن صورة مجموعة من الشعائر والطقوس والأعمال التي تؤدي لنيل ثواب الآخرة إلى

[1] علي الشريعتي، العودة إلى الذات، مرجع سبق ذكره، ص ص50/49.

أعظم قوة تهب الإنسان قبل الموت المسئولية والحركة والميل إلى التضحية، ويتحول إلى استخراج مادة عظيمة الوعي والعشق من صميم هذا المجتمع، ويقوم المفكر بمعجزة "بروميثيوس"، في جيله، ويبدى المعجزة المتولدة من الوعى والإيمان عن طريق هذه الطاقة، فيتبدل الجمود فجأة إلى حركة والجهل إلى وعى، وهذا الانحطاط الذي دام بضعة قرون إلى بعث وحركة ونهضة يؤدى إلى ما يشبه القيامة، وبهذا الشكل يعود المفكر سواء كان دينيا أو علمانيا إلى ذاته الواعية الإنسانية القوية، ويقف في مواجهة الاستعمار الغربي، وبقوة الدين يوقظ مجتمعه، ويحركه فيقف على قدمه إنسانا منتجا، في صورة جيل يواصل حضارته وثقافته وشخصيته المعنوية، ويجلى بني جنسه جميعا واحدا واحدا[1].

فلسفة التغيير:

ينحصر عامل التغير عند علي شريعتي أولا بالبدء في تغيير الذات الإنسانية عن طريق النهضة والتجديد والخروج من حالة الانحطاط التي لحقت بالذات الإسلامية، حيث يعتبر العامل الديني هو العامل الأساسي في بناء الذات وعامل من عوامل النهوض، وذلك لأن الدين جاء لبعث الإرادة والوعي للذات وليس العكس وذلك من خلال قوله: "يؤكد شريعتي أن الدين جاء لخدمة الإنسان لا لتسخيره وإذلاله وجعله مخلوقا مسلوب الإرادة إنه يتمسك بالدين سلاحا بيده في صراعه الإجتماعي وصراعه ضد الطبيعة في كفاحه أيضا من أجل صيانة إنسانيته التي تتعرض لعملية مسخ وتشويه متواصلة". وهذا يعني أن العودة إلى الذات الإسلامية القائم على الدين الحقيقي أبي الدين الأصلي وليس ذلك الدين الممسوح، من أجل إحياء الذات الإسلامية والعودة إلى ثقافتها وحضارتها الأصلية وهو يرى أن مهمة التغيير في الذات الإسلامية في أولها مهمة الدين، وذلك من خلال قوله: "وبقوة الدين يوقظ مجتمعه ويحركه فيقف على قدمه إنسانا منتجا في صورة جيل يواصل حضارته وثقافته وشخصيته المعنوية ويجلي بني جنسه جميعا واحدا واحدا في صورة (بروميثيوس) يأتون بالدار الإلهية إلى الأرض"[2]. والعودة إلى الدين هو الذي يساعد الإنسان على الحركة والوعي ويعطي للإنسان المسؤولية التي من خلالها يصبح الإنسان قادر على صناعة الحضارة والثقافة ويستطيع تحديد صفته وخصائصه التي تميزه على أي أن النهضة عند على شريعتي تقوم على الإصلاح الديني وأن هذه الأخيرة تعمل العادات والتقاليد التي أدخلت وأصبحت تمارس في مجتمعنا مما أدى بالذات الإسلامية إلى الركود والعزوف عن التحديد والوعي بما يدور حولها، وذلك من خلال قوله: "إن ضرورة النهضة

[1] علي الشريعتي، العودة إلى الذات ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا، مرجع سبق ذكره، ص ص52/51.
[2] المرجع نفسه، ص ص37/36.

للإصلاح الديني في مجتمع يتمسك بالدين باعتبارها (أي النهضة) عامل إثارة وإيقاظ يوفر المناخ المساعد للرقي والتقدم ويرفع الحجب النفسية والاجتماعية والتقليدية – أصل بديهي ريب فيه، أي أن العامل الأساسي للتغيير والعنصر الجوهري للنهوض بالذات والمجتمع هو غمضة الإصلاح الديني الذي يساعد الإنسان على العودة إلى شخصيته وذاته الأصلية أي العودة إلى الذات الإسلامية إلى الرقي والتقدم وأن الذات الإسلامية قد ابتعدت على الدين الحقيقي وهذا الابتعاد هو الذي أدى بها إلى المسخ وفقدان ذاتيتها وثقافتها الحضارية وأصبح إنسان مسلوب الإرادة، وبذلك يكون الدين الضامن الوحيد للخروج من دائرة الإنحطاط والانقياد وراء الأخر أي أن العودة إلى الدين الحقيقي هو الإصلاح الديني للذات، وهو بدوره يؤدي إلى الوعي والشخصية المستقلة والإرادة وتعمل هذه النهضة على تغيير الذات إلى ذات تمتع بالرقي والتقدم وتعمل على المحاور الخرافات والتخلف والخمود والتقليد الأعمى إلى غير ذلك، وفي الأخير تعامل النهوض والتغيير في الوضع الذي آلت إليه الذات الإسلامية حسب علي شريعتي يوجب العودة إلى الدين الحقيقي الذي يعطي للإنسان حريته ويجعله قادرا على الإبداع وليس ذلك الدين الممسوح، أي أن العامل الأساسي للتغيير حسب شريعتي هو النهضة الإسلامية الدينية[1].

يحدد شريعتي مشروعه العودة إلى الذات من خلال ضرورة العودة إلى بثقافته، وفكره، ومعتقداته وأسلوب حياته، وهو يرى أن العودة إلى الذات الإسلامية لا تكون إلا عبر قطع الفرد المراحل الثلاثة السالفة الذكر .

2- السياسة الروحانية عند «ميشال فوكو»:

في سنة 1978 اندلعت شرارة الثورة الإيرانية وتواجد الفيلسوف الفرنسي «ميشال فاكو » في موقع الأحداث لصحفي يغطي أحداث لصحفي، ويدرس اتجاهات الشارع الإيراني، في كتاباته عن الفورة الإيرانية، حيث استقبل "فوكو" الإسلام كخبرة سياسية أخلاقية، وأضاف الإسلام لمعادلة الحداثة ولمح فيه وميض حل معضلة الحداثة الرئيسية إلى تتمثل في إياب الروحانية السياسية، العامل المهم الذي كان يتم تجاهله في سياق الحداثة ومشكلاتها الفلسفية والسياسية، وان «فوكو» إن الإسلام بروحانية السياسية الديناميكية يطرح نفسه بديلا للشكل المهيمن للذاتية الغربية المادية" [2].

[1] علي الشريعتي، العودة إلى الذات ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا، مرجع سبق ذكره، ص51.
[2] مصطفى على المقالات الإيرانية (ميشال فوكر)، إعلام القاهر،27/03/20021.

ما لذي تريدونه؟ كان هذا السؤال «ميشال فوكو» للجماهير التي اتقيتها طيلة فترة تحقيقه الصحفي ولم يجد فوكو كلمة (ثورة) كإجابة، بل «نريد حكما إسلاميا» وكان تلك كلمات (أية الله الخميني)[1]، يرى فوكو في ما يحدث في إيران تجسيدا للأفكار الليبرالية وخاصة مقولات الحركة، والتقدم والحرية إذ يصرح في هذا السياق:"إن فكرة الليبرالية العاجلة، دون أن تتشظى بنية السلطة تعني أن تلك الحركة الآتية من الأسفل يجب أن تندمج مع النظام، أو أن يتم تحييدها. هنا، يجب على المرء أولاً أن يعرف إلى أين وكيف تعتزم هذه الحركة أن تذهب.، كما يذكر فوكو أن المفكر شريعتي من الذين هتف الناس باسمه زمن الثورة ورفعت صوره في الشوارع وكتب اسمه بالبند العريض في التاريخ ويلمح بأن التنوير الغربي لم يصدر فقط إلى الشرق الاستعمار، والامبريالية، والنخبة الراعية للاستبداد، بل كون المفكرين الشرقيين الأحرار الذين يؤمنون بالبراكسيس والتغيير وينهضون بشعوبهم نحو الأفضل.

يسمي فوكو شريعتي الحاضر الغائب ويقر بصداقته له ويبدى إعجابه بالمفكر إذ يقول عنه:" عند هذه النقطة نلتقي بشبح يتصيد كل الحياة السياسية والدينية في إيران اليوم، إنه شبح "علي شريعتي"، إنه الرجل الذي منحه موته قبل عامين هذا المنصب الرفيع في الإسلامي الشيعي،منصب الحاضر الغائب. أثناء فترة تواجده في أوربا للدراسة، كان علي شريعتي على اتصال مع قادة الثورة الجزائرية، ومع حركات مسيحية يسارية عديدة، ومع تيار من الاجتماعيين اللاماركسيين. وقد حضر محاضرات عند جورج جيورفيتش، كما قرأ علي أعمال فرانز فانون، إضافة إلى لويس ماسينيون ." ليخص فوكو إلى القول ما سماه بالروحانية السياسية الإيرانية كونها الحلم الإيراني الذي يقوم على ضرورة توظيف الدين في السياسة، ولتصريحه الشهير: "إن الإسلام برميل بارود سيغير ميزان القوى في المنطقة وربما أكثر"؟.[2]

[1] باس محمود العقاد، المرأة في القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص64.

[2] زهير الخويلدي، موقف ميشيل فوكو من صعود الروحانية السياسية في إيران،الحوار المتمدن-العدد: 2397 - 2008 / 9 / 7 - 08:31
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=146323

الخاتمة

الخاتمة

يموت الكاتب وتبقى أفكاره حية، تذكرنا به وبمقولاته،وعلي الشريعتي من القلة الذين لازالوا يتحدثون إلينا ويفصلون معاناتها ويقترحون حلولا تتناسب مع هويتنا .

ورغم مرورا أكثر من عقد على وفاته إلا أن الحال الذي لازلنا نعاني منه يدفعنا لان نعيد النظر إلى الذات، مستفيدين من كلمات الشريعتي وغيره من المفكرين الإسلاميين الذين قدموا رؤية جديدة بربطها بالتراث والتاريخ الموجود لدينا مسبقا .

وعلى الرغم من وجود فجوة ثقافية نعاني منها بسبب الطائفية التي صبغتنا خلال التاريخ القديم والحديث على حد سواء إلا انه علينا أن نستفيد من أي فكرة تعمل على إعادة لم الصفوف وإبراز الأخطاء التي تساعدنا على أن نحدد من هو العدو الحقيقي بدلا من تفريغ طاقتنا في الحروب التي لا تعود علينا ولا على أمتنا بأي نفع سوى أنها تعيدنا إلى الوراء ألاف الخطوات.

فالشريعتي من القلة القليلة التي تتعرض للنقد الذاتي بغية البحث عن الصواب، وتحسب له عدة نقاط ايجابية أبرزها المامه الواسع بالعلوم الاجتماعية والتاريخية وربطه لها بشكل بناء بواقعنا وتاريخنا وتراثنا الإسلامي،وتقديمه كم كبير من المعلومات التاريخية واستعراضه للعديد من الشخصيات التاريخية التي تسهل على القارئ فهم المغزى، وكان نقده بناءا ويسهر لنفسه أنه أصبح مفكرا .

ويرى الشريعتي أن تخلفنا بسبب إضاعتنا للدين فالدين والدنيا متحدان بالسنية للمسلمين وإذا أضعنا أحدهما ضاع الأخر ، لذا يجب أن يكونوا واعيين بقضاياهم، حيث يقول "روسو" بينوا الطريق للناس ولا تحددوا ما عليهم، امنحوهم الرؤية وحسب، وهم سوف يحددون الطريق بأنفسهم وسوف يعرفوا ما عليهم" ويجب أن نعلم أن الإنسان وليد التاريخ وعمر الإنسان لا يحسب لمولوده، بل لتاريخه وتجاربه وانجازاته، كما يجب أن ندرك أن الضمير التاريخي لا ينقطع بل يستمر باستمرار الأجيال فإذا انقطعت الأجيال عن تاريخها أصبحت أجيال ناشئة لا تاريخ لها .

إن مشروع العودة إلى الذات لعلي شريعتي يعيد فتح ترتيب أسئلة الإنسان على نفسه أمام هويته وثقافته ووعيه لأن السؤال هو الذي يصنع الوعي، وان تشكل وعي الإنسان ترك أثرا ايجابيا في المجتمع، ولا يكون هذا التأثير ذا منفعة إلا إذا انطلقنا إلى ذوات نعدل فيها لنحقق الأفكار التي نؤمن بها .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

القرآن الكريم:

1. ابن منظور، لسان العرب، باب الذال، المجلد 3، دار المعارف، د،ط.
2. علي الشريعتي، العودة إلى الذات، تر إبراهيم الدسوقي، بالزهراء للأعلام العربي، ط1، 1986
3. علي الشريعتي، الأمة والإمامة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.
4. علي الشريعتي، الإنسان والإسلام، تر: عباس الترجمان، مراجعة، حسين علي شعيب، دار الأمير، بيروت، ط1، 2006م.
5. علي الشريعتي، بناء الذات الثورية، تر: إبراهيم الدسوقي شتا، مراجعة: حسين علي الشعيب، دار الأمير، بيروت، ط1، 2005م.
6. علي الشريعتي، بناء الذات، دار الطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، 2006م.

قائمة المراجع:

1. ابن سينا، عيون الحكمة، تر: وتقديم عبد الرحمن بدوي وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم ، بيروت ط2م.
2. ادموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية وفينومولوجيا الترندستالية، تر، تسير شيخ الأرض، دار الطباعة والنشر، بيروت ط1، 1958م.
3. ادموند هوسرل، تأملاتديكارتية، تر، تسير شيخ الأرض، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1958م.
4. ايمانويل كانط، مقدمه لكل ميتافيزيقا مقبلة، تر، نازلي إسماعيل حسنى، موقم النشر، (د.ط)، 1991م.
5. باس محمود العقاد، المرأة في القرأن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط، دت.
6. البدوي عبد الرحمن، موسوعة فلسفية، الجزء الثاني، المؤسسة العربية، للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984م.
7. جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، تر، كمال الحاج، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط.
8. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، الناشر دار الكتاب البناني، د،ط، 1982م.
9. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، الناشر دار الكتاب البناني، د،ط، 1982م.

10. جورج بوليتزر، وجي بيس موريس كافين، أصول الفلسفة الماركسية، الجزء الأول، تر، شعبان، بركات السلسة في الأدب، بيروت، د.ط، د.ت.
11. حسن مجيد العبدي، منالاخؤ إلى الذات، دار الطبيعة بيروت، ط.1، 2008م.
12. دنيا محمد بازاراكان: يسقط الإستعمار ،مركز النافد الثقافي ،دمشق ،سوريا ،ط1،2010م.
13. دنيا محمد بازاراكان، يسقط الإستعمار، مركز الناقد الشقا في دمشق،سوريا، ط1، 2010م.
14. ذيبان ألشهري: ايران بين الطغيان الشاه ودموية الخميني، مؤسسة للصحافة، ط1،،1988م.
15. روني ديكارت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأول د،كمال الحاج، منشورات عويدات، بيروت ط4، 1982م.
16. روني ديكارت، مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل والبحث عن الحقيقة في العلوم، تر: جميل صليبا، المكتبة الشرقية، بيروت ل بنان ط3، 2016م..
17. زهير ماردينى:الثورةالايراتية بين الواقع والاسطورو ط1.دار اقرأ،بيروت،لبنان ،1986م.
18. شافية صديق، الجهاد الفكري الفردي، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2006م.
19. عاقل فاخر، معجم العلوم النفسية، دار الرائد العربي، بيروت، ط1408هـ1988م.
20. على محمد الشريف الجرجاني:كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ط1، 1985م.
21. على محمد الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982م.
22. فؤاد كامل، الشخصية في الحرية والعبدوية، دار المعارف، القاهرة ، (د.ت)،(د.ط).
23. مجدي كيلاني، الفلسفة من الطاليس إلى أفلاطون، الكتب الجامعي الحديث مصر، د،ط، 2009م.
24. محمد حسنين هيكل ،مدافع أيه الله ،قصة ايران والثورة –ط6،دار الشروق مصر2022م.
25. محمد سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، دراسة النشر، القومية للطباعة والنشر، د.ط، دت.
26. مصطفى على المقالات الإيرانية (ميشال فوكر)،اعلام القاعر،27/03/20021.

قائمة الموسوعات والمعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، باب الذال، المجلد 3، دار المعارف، د،ط.

2. إبراهيم مدكور ، المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة القاهرة ، د،ط، 1983م.

3. إبراهيم مدكور ، المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة القاهرة ،د،ط،1983م.

إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة القاهرة، د،ط، 1983م.

المواقع الإلكترونية:

1. حمزة محمد، الذات في أدب آقبال، مفهومها ومعالم بنائها ودورها في النهوض الحضاري للأمة www.arabprf.com. 2022/06/15على الساعة 8:30 .

2. زهير الخويلدي، موقف ميشيل فوكو من صعود الروحانية السياسية في إيران،الحوار المتمدن-العدد: 2397 - 08:31 - 7 / 9 / 2008

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=146323

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة:..... .....أ/ج

الفصل الأول:كرونولوجيا وجنيالوجيا الذات

المبحث الأول: مفهوم الذات لغة واصطلاحا. 05

المبحث الثاني : جنيالوجيا الذات بين التصور الفلسفي واليوناني والغربي الحديث..... 09

المبحث الثالث: مسألة الذات في الفكر الفلسفي الغربي المعاصرة.....15

الفصل الثاني:فلسفة العودة إلى الذات عند على شريعتي

المبحث الأول: ميلاد الثورة الفكرية مقابل الثورة الإيرانية عند (علي الشريعتي) 18

المبحث الثاني: علي شريعتي والتنظير للثورة الإيرانية. 21

المبحث الثالث : المراحل الثلاثة لمشروع العودة إلى الذات (إلى أي ذات نعود؟) 24

الخاتمة.....33

قائمة المصادر والمراجع.....35

الفهرس.....39

الملخص:

كتاب العودة إلى الذات المفكر الإيراني والدكتور على الشريعتي بشرح طبيعة مشروعة الفكري النهضوي، ويلخص فلسفته في الحياة ومعظم الذين تحدثوا عنه وعن تراثه الفكري لفتوا النظر إلى فكرة (العودة إلى الذات)، بوصفها فكرة محورية ومعبرة عن رؤيته لمشروعه الفكري.

في نظر علي الشريعتي أن قضية (العودة إلى الذات) من القضايا الأساسية التي يدور حولها في ساحة المفكرين في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وهي محل جدل وحوار في إيران، وقد تعرف علي الشريعتي على النقاشات التي جرت حولها، حينما كان في فرنسا وتحدث عنها واعتبرها قضية أساسية بعد عودته إلى إيران بلده، وأكد على الاستقلال الحضاري، ونقد الغرب ورفض التبعية له واثبان وحول الذات شرطا لنهضة الأمة.

إذا كان "علي الشريعتي" يقرر أنه رفيق في الروح والنضال مع (فرانز فانون) و (ايماسيزا)، لكن على الجميع أن يفترقوا ويعود كل واحد منهم إلى منزلة، إلى ذاته وهويته الثقافية، فالذات تمثل تفردا عميقا للتاريخ ومن ثم لا يوجد مجتمع وإنما مجتمعات، ولا يوجد ثقافة بل ثقافات، ويسرد في كتابه (العودة إلى الذات) مشهد المثقف والمفكر وهو يحمل حقيبته عائدا إلى تراثه وثقافته، معتزا بها ومتمسكا بهويته وتاريخه وتاريخ أجداده الذي امتزج بتراث الأرض.

Summary:

The book of return to the Iranian thinker and Dr. Ali al -Shariati by explaining the legitimate nature of the intellectual intellectual, and summarizes his philosophy in life and most of those who talked about it and his intellectual heritage drew attention to the idea of (returning to the self), as a pivotal and expressive idea of his vision of his intellectual project.

In the eyes of Ali Al -Shariati, the issue of (returning to the self) is one of the main issues that revolve around it in the arena of thinkers in Asia, Africa and Latin America, which is the subject of controversy and dialogue in Iran. A basic issue after his return to Iran, his country, and stressed the civilizational independence, criticizing the West, rejecting dependency on it, proving, and around the self as a condition for the renaissance of the nation.

If "Ali Al -Shariati" decides that he is a companion in the spirit and struggle with (Franz Fanon) and (Emasiza), but everyone must separate and each of them return to a status, to himself and his cultural identity, then the self is a deep uniqueness of history and then there is no society but Societies, and there is no culture but cultures, and he recounts in his book (Return to the Self), the scene of the intellectual and the thinker, while carrying his bag, returning to his heritage and culture, proud of it and adhering to his identity, history and the history of his grandparents, which mixed with the heritage of the earth.